

بحار الأنوار

[49] فعلم ذلك العلم (1) أنبياءه وأصفياؤه من الآباء والإخوان بالذرية (2) التي بعضها من بعض، فذلك قوله: ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا " عظيما " (3) فأما الكتاب فالنبوة، وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء والأصفياء من الصفوة، (4) وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض، الذين جعل الله تبارك وتعالى فيهم النبوة (5) وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى ينقضي الدنيا، فهم العلماء ولاة الأمر، (6) واستنباط العلم والهداة، فهذا بيان الفضل في الرسل والأنبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة أمر الله، وأهل استنباط علم الله، وأهل آثار علم الله عزوجل من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء من الآل والإخوان والذرية من بيوتات الأنبياء، فمن عمل بعلمهم انتهى إلى إبراهيم فجاء بنصرهم، (7) ومن وضع ولاية الله (8) وأهل استنباط علمه في غير أهل الصفوة من بيوتات الأنبياء فقد خالف أمر الله، وجعل الجهال ولاة أمر الله، والمتكلفين بغير هدى، (9) وزعموا أنهم أهل استنباط علم الله، فقد كذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته، (10) فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا وأضلوا أتباعهم، ولم يكن لهم يوم القيامة حجة، إنما الحجة في آل إبراهيم لقول الله تبارك وتعالى: " ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا " عظيما " (11)

_____ (1) في الكافي: عما يكره، لقص إليهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم وعلم أنبياءه اهـ. (2) في الكافي: والذرية. (3) هكذا في الكتاب والمصدر، وفي المصحف الشريف: < ولعله سهو من النساخ. (4) في الكافي زيادة وهى: وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة من الصفوة. (5) في الكافي: والعلماء الذين جعل الله فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا والعلماء. (6) في المصدر: ولاة الأمر. وفي الكافي: ولولا الأمر استنباط العلم وللهداة، فهذا شأن الفضل من الصفوة والرسل اهـ. (7) في المصدر: وانتهى إلى امرهم فجزا (فجرى خ ل فجاء خ ل) بنصرهم. (8) في الكافي: من الآباء والأخوان والذرية من الأنبياء، فمن اعتمد بالفضل انتهى بعلمهم و نجا بنصرتهم، ومن وضع ولاية أمر الله اهـ. (9) في الكافي: والمتكلفين بغير هدى من الله. قلت: أي جعل الذين يتكلفون في أمور الناس بغير هدى منسوباً من الله تعالى. (10) في الكافي: ورغبوا عن وصيه وطاعته. (11) قد عرفت أن الآية في المصحف الشريف: " فقد آتينا _____ [*] ."